

الأغاني

قال ثم قال ابن الأعرابي هذا والله من حسن الكلام ومنقح الشعر وأنشد أبو نصر للمجنون أيضا وفيه غناء قال .

(كأنَّ فؤادي في مخالب طائرٍ ... إذا ذُكرتْ ليلَى يشُدُّ بها قَبْضًا) .

(كأنَّ فِجَاجَ الأرض حَلَقَةً خاتمةً ... عليَّ فما تزدادُ طولاً ولا عَرْضًا) .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو مسلم عن القحذمي قال قال رجل من عشيرة المجنون له إني أريد الإلمام بحي ليلي فهل تودعني إليها شيئاً فقال نعم قف بحيث تسمعك ثم قل .

صوت .

(إني أعلمُ أنَّ النفسَ هالكةٌ ... باليأس منك ولكنِّي أُعَذِّبُهَا) .

(مَنْ يَتْلُكِ النفسَ حتى قد أضربَ بها ... واستيقَنتْ خُلُفاً مما أُمدِّبُهَا) .

(وساعةٌ منك ألهوها وإن فصرَّتْ ... أشْهَى إليَّ من الدنيا وما فيها) قال فمضى الرجل ولم يزل يرقب خلوة حتى وجدها فوقف عليها ثم قال لها يا ليلي لقد أحسن الذي يقول .

(إني أعلمُ أنَّ النفسَ هالكةٌ ... باليأس منك ولكنِّي أُعَذِّبُهَا) وأنشد الأبيات فبكت

بكاء طويلاً ثم قالت أبلغه السلام وقل له .

(نفسي فداؤك لو نفسي ملكتُ إذاً ... ما كان غيرُك يَجْزِيها ويَرْضِيها) .

(صبراً على ما قضاه الله فيك على ... مرارةٍ في اصطباري عنك أخفِيها) قال فأبلغه

الفتى البيتين وأخبره بحالها فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ثم أفاق وهو يقول